

المحاضرة الثالثة عشر

الصحافة الجزائرية خلال فترة الاستعمار الفرنسي

تابع

المرحلة الثالثة (1940 - 1956):

لقد توقفت كل الصحف الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية ما عدا جريدة الإصلاح التي عادت إلى الظهور وجريدة (الأمة) لصاحبها "لبا سعيد عدون" التي ظهرت سنة 1940 واستمرت مدة عامين، وجرائد: (يالله) سنة 1939، و(الدليل) (1940 - 1941)، و(النصر) 1943. وإن كانت هذه الجرائد جزائرية أنشأ جزائريون لخدمة مصالح المسلمين الجزائريين ولو كانت تلك المصالح في نظرهم في الاندماج والتقارب مع الفرنسيين.

في عام 1944 أنشأت حركة أحباب البيان والحرية جريدة (المساواة *Egalité*) بالفرنسية، وتوقفت بسبب انتفاضة ثامن ماي 1945، ثم أنشأ "فرحات عباس" بعد تأسيسه حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة (الجمهورية الجزائرية *La République algérienne*) سنة 1948، التي كانت تعبر عن فكره السياسي الجديد، أي الابتعاد عن المناداة بالاندماج، وبعد سنة أنشأ جريدة أسبوعية باسم (الوطن) وأسندها إلى السيد "عبد الرحمن رحمانى" وهي الجريدة التي استمرت حوالي سنة.

أما الحزب الشيوعي الجزائري فقد أنشأ حوالي سنة 1946 جريدة (الجزائر الجديدة) التي استمرت حتى سنة 1957، وكانت تصدر باللغة العربية ونصف شهرية، كما كانت له جريدة (الجزائر الجمهورية)، وكانت تصدر أسبوعيا ثم أصبحت يومية إلى غاية أن أوقفتها السلطات الفرنسية سنة 1957، كان من كتابها من المثقفين المسلمين (الأهالي) والمثقفين الفرنسيين. وقد كتب فيها في بداية حياتهم كل من "محمد ديب" و"كاتب ياسين" و"ألبير كامو"، ... ومن كتابها الجزائريين أيضا "الصادق هجرس" و"البشير حاج علي" و"عبد الحميد الزين". كما أصدر الحزب الشيوعي الجزائري جريدة باسم (الحرية *La liberté*).

بخصوص حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي ظهرت في سنة 1946 فقد أصدر جريدة باللغة الفرنسية باسم (الجزائر الحرة *Algérie libre*) لكن السلطات الفرنسية صادرتها وهي ما تزال تحت الطبع في عددها الأول، فانتقلت إلى باريس فصدر منها بعض الأعداد لكنها عطلت من جديد، ثم عادت للصدور من جديد بالجزائر مرة أخرى فصدر منها ثلاثة أعداد وعطلت من جديد، كما أصدرت حركة الانتصار جريدة بالعربية باسم (صوت الجزائر) في شهر نوفمبر 1953 بالعاصمة، كان رئيس تحريرها "مصطفى فروحي" النائب المجلس الجزائري، وأحد المركزيين البارزين في الحزب، لكن الجريدة توقفت بعد اندلاع الثورة التحريرية في شهر نوفمبر 1954. وأيضا صدرت للحركة جريدة باسم (صوت الشعب) في 21 أوت 1954 تمثل جناح المصاليين، وكان رئيس تحريرها "مولاي مرياح"، وكانت أسبوعية سياسية تنادي بالطفاح التحريري في جميع الميادين شعارها ((كفاح، نظام، تضحية)) توقفت في 30 أكتوبر 1954.

كما صدرت صحيفتان قريبتان من حزب الشعب الجزائري (حركة الانتصار) هذان الصحيفتان هما: صحيفة (المنار) التي ظهرت سنة 1951 لصاحبها "محمود بوزوزو"، والتي توقفت سنة

1954 بسبب أزمة مالية. أما الصحيفة الثنية فهي (المغرب العربي) لصاحبها "محمد السعيد الزهري" الذي أصدرها سنة 1948، وكانت جريدة أسبوعية ومساندة لحركة الانتصار، ثم اختفت فترة، وعادت إلى الظهور في 17 مارس 1956، ودامت حوالي شهرين، ثم توقفت بعد اغتيال صاحبها في ظروف غامضة.

وأصدر اللجنة الثورية للوحدة التي تأسست في 23 مارس 1954 نشرية باسم (الوطني *Le patriote*)، وقيل أن "محمد بوضياف" كان يشرف عليها، وذكر أن "محمد العيشاوي" مدير مكتب حركة الانتصار في العاصمة هو الذي كان يطبعها.

أما جرائد الثورة الجزائرية فكانت أول جريدة هي جريدة (المقاومة الجزائرية) التي ظهرت في أواخر 1955 في باريس باللغة الفرنسية وطبعت أولا في فرنسا وفي أوائل 1956 طبعت في المغرب. وفي منتصف هذه السنة الأخيرة ظهرت طبعة اللغة العربية في تونس، وكانت تدخل للجزائر بطريقة سرية. وبعد انعقاد مؤتمر الصومام تغيير اسم جريدة (المقاومة) إلى اسم (المجاهد) وجعل المؤتمر جبهة التحرير الوطني هي المشرف عليها تحت قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ. وصدرت في البداية في العاصمة، ثم بعد خروج لجنة التنسيق إلى الخارج سنة 1957 بعد اضطراب فبراير أصبحت تطبع في تطوان بالمغرب. ثم في نوفمبر من نفس السنة قررت لجنة التنسيق والتنفيذ نقل جريدة (المجاهد) من تطوان إلى تونس واستمر حتى الاستقلال 1962. وخلال هذه المرحلة صدرت المجاهد بطبعتين تونسية ومغربية (تطوان ثم الرباط)، وكانت تصدر نصف شهرية، لكنها غير منتظمة، وكانت تصدر في طبعتين فرنسية وعربية، وإذا كان الخط العام واحدا في الطبعتين فإن المحتوى لم يكن دائما طبق الأصل لاختلاف الجمهور في الحالتين، وكان المسؤول على الطبعتين هو "رضا مالك"، بينما كان "محمد الميلي" و"منور مروش" مسؤولين على النسخة العربية، و"فرانز فانون" مسؤولا على النسخة الفرنسية.

وفي هذه الفترة (1940 - 1962) أصدرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جريدة (البصائر) في سلسلتها الثانية سنة 1947 واستمر (البصائر) في الصدور إلى غاية شهر أبريل 1956، وفي سنة 1952 جريدة باللغة الفرنسية أسمتها (الشباب المسلم) فكانت صورة لما تنتشره (البصائر) في المواضيع والاتجاه، وكتب فيها أمثال: "مالك بن نبي" و"عمار أوزقان" و"الشريف ساحلي"، وكانت تصدر نصف شهرية. كما أصدر بعض الجمعية سنة 1949 جريدة شعبية باسم (الشعلة) وكان يشرف عليها الأديب "أحمد رضا حوحو" والشيخ "الصادق حماني" وكانت تكتب بأسلوب ساخر وأحيانا بالدارجة وبنبرة حادة.